فقط واما اقتداره على الممكن الذي ينتهي اليه تع فلانه اقتداره على
علته اقتدار له تع عليه فان وجوده وعدمه بوجود علته
وعدمها فاذا كان وجودها وعدمها مقدورين كان وجوده
وعدمه ايضا مقدورين وهو ظ وينبغي ان يعلم ان بناء
هذا القول على كون جميع ما سوى الله تعالى وصفاته العلى
حادثا فلا مجال لما قيل انه يجوز ان يصدر بعض الاشياء
عنه تع بالايجاب ثم يصدر عنه البعض الآخر بالاختيار انتهى
وذلك لان الصادر بالايجاب يكون قديما وهو مناف لحدوث
العالم وص ولان العجز عن البعض نقص يعني
انه تع لو لم يكن قادرا على جميع الممكنات كان عاجزا عن بعضها
بالضرورة لعدم جواز صدور ذلك البعض عنه بالايجاب
لما مر من منافاته لحدوث العالم وص لكن اثبات ارسال
الرسول يتوقف على اثبات شمول القدرة حاصله ان
عدم توقف ارسال الله تع الرسول على شمول قدرته لجميع
المقدورات لا يكفي لاثبات هذا المطلب بل لا بد في ذلك من
علمنا برسالة الرسول وهذا العلم لا يحصل الا بالعلم بكون
قدرته بجميع المقدورات فاثبات شمول القدرة اعني تحصيل
العلم به لو كان بالادلة السمعية التي هي المتوقفة على اثبات ارسال
الرسول المتوقف على العلم بشمول القدرة كان اثباتا للشيء

يعتبر شاملة م

١٤٠

لشيء بنفسه وانه باطل قطعا وص لولا دليل لنا
على ان خصوص المعجزة فعل الله تع ومقدوره دفع لما يقال ان
اثبات كون المعجزة فعلا لله تع لا يتوقف على اثبات شمول القدرة
بل يكفي في ذلك اثبات كونها فعل الله تع ومقدوره ووجه
الدفع ان اثبات كون المعجزة فعل الله تعالى ومقدوره اي
صادرا عنه بالاختيار لا يتاتى الا في ضمن اثبات شمول القدرة
لو لم يوجد دليل مختص باثبات كونها فعل الله تع ومقدوره
ومجرد احتمال وجود ذلك الدليل لا يجدي بل لا بد من تحققه والتشبث به
واشار بقوله ومقدوره الى ان مجرد كون المعجزة فعل الله
تعالى لا يكفي في كونها تصديقا للرسول في دعوى الرسالة
بل لا بد من كونها مقدورا له تع وصادرا عنه بالاختيار فان
الافعال الاضطرارية لا دلالة فيها على التصديق كما لا يخفى
وص خلافا للمعتزلة فانهم ذهبوا الى انه تع مريد لما امر به
من الخيرات والطاعات والايمان كاره لما يضاده من الشرور
والمعاصي والكفر وص الاول ان الشرور
والمعاصي غير مامور بها الي حاصله انه ليس شيء من الشرور
والمعاصي مامورا به بل المامور به انما هو الخيرات والطاعات
فلا يكون الشرور والمعاصي مرادة له تع بل يكون مرادة
الخيرات والطاعات وذلك لان الارادة اما مدلول الامر على

Copyright © King Saud University